

و. عبدة اللد ميقاتي

خوارزمي حيا نيرة

كيف نحمي بالايمان؛
انفسنا ومجتمعنا ...
ونعيد بناء حضارتنا ...



الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc. S.A.L.

الطبعة الأولى: تشرين الأول/أكتوبر 2020 م - 1442 هـ

ردمك 5-3097-01-614-978


جميع الحقوق محفوظة

توزيع

 facebook.com/ASPArabic

 twitter.com/ASPArabic

 www.aspbooks.com

 asparabic

الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل
Arab Scientific Publishers, Inc. S.A.L



عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: 786233 - 785108 - 785107 (+961-1)

ص.ب: 13-5574 شوران - بيروت 1102-2050 - لبنان

فاكس: 786230 (+961-1) - البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb

الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو الكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها، من دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل

تصميم الغلاف: علي القهوجي

التنضيد وفرز الألوان: أبجد غرافيكس، بيروت - هاتف 785107 (+961-1)
الطباعة: مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت - هاتف 786233 (+961-1)

المحتويات

9 مقدمة الكتاب

الفصل الأول

الإيمان

15 مقدمة

16 1- الإيمان بالله تعالى رباً وخالقاً

18 2- الإيمان بالقرآن الكريم كتاباً منزلاً من رب العالمين

19 3- الإيمان برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين

23 4- الإيمان بالملائكة

24 5- الإيمان باليوم الآخر

25 6- الإيمان بالقضاء والقدر

27 خاتمة الفصل الأول

الفصل الثاني

العبادات

29 مقدمة

30 1. "الطهور شرط الإيمان"

32 2. الصلاة

34 3. الصيام

35 4. الحج

36 5. الزكاة

37 6. فروض الكفاية

39 7. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

42 خاتمة الفصل الثاني

الفصل الثالث المنهيات

- 43 مقدمة
- 45 1. "ومن شر حاسد إذا حسد"
- 47 2. "ولا تغلوا في دينكم"
- 49 3. "لعنة الله على الكاذبين"
- 52 4. "ولا تيأسوا من رُوح الله" - "ومن يقنط من رحمه ربه إلا الضالون"
- 54 5. "ألا لعنة الله على الظالمين"
- 56 6. "لا تغضب"
- 59 7. "ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق"
- 61 8. "ولا تقربوا الزنى"
- 63 9. "إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس"
- 64 10. "واجتنبوا قول الزور"
- 66 11 - أ - "إن بعض الظنّ إثم"
- 68 11 - ب - "ولا تجسسوا"
- 69 11 - ج - "ولا يغتب بعضكم بعضاً"
- 72 12. "لا يسخر قوم من قوم"
- 74 13- "والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا"
- 76 خاتمة الفصل الثالث

الفصل الرابع القيم والأخلاق

- 77 مقدمة
- 78 1. "وكان الله عليماً حليماً"
- 80 2. "وخلق الإسلام الحياء"
- 82 3. "واصبر وما صبرك إلا بالله"

- 84 "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين"
- 85 "إن الله يحب المخلصين"
- 86 "من تواضع لله رفعه"
- 88 "رضي الله عنهم ورضوا عنه"
- 90 "واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون"
- 92 "وأن تعفوا أقرب للتقوى"
- 94 "وبالوالدين إحساناً"
- 96 "وأوفوا بالعهد"
- 98 "إن الله جواد يحب الجود"
- 100 "إنما المؤمنون إخوة"
- 103 "إن الله يحب المحسنين"
- 104 "وتعاونوا على البر والتقوى"
- 106 "إن خير من استأجرت القوي الأمين"
- 108 "الرحم معلقة بالعرش"
- 109 "الدين النصيحة"
- 110 "إن الله يأمر بالعدل"
- 112 20- النزاهة والشفافية
- 114 خاتمة الفصل الرابع

الفصل الخامس

آداب الإسلام

- 117 مقدمة
- 120 1. أدب الاختلاف
- 123 2. آداب الحوار
- 124 3. آداب العلم
- 125 أ- آداب التعليم

127	ب - آداب المتعلّم
129	ج- آداب المعلّم
130	4. آداب التجارة
134	5. آداب الزواج
137	6. آداب الطعام والشراب
139	7. آداب الجوار
142	8. آداب الزيارة
145	9. آداب الطريق
147	10. آداب الصداقة
149	11. آداب البيوت
151	12. آداب استعمال وسائل التواصل الاجتماعي
155	خاتمة الفصل الخامس
157	خاتمة الكتاب
169	ملحق رقم 1: بين العقيدة والقيم
179	ملحق رقم 2: الأوقاف الإسلامية: نحو دور رائد في التنمية المستدامة
180	الضرورات الخمس
182	محاوّر التنمية المستدامة
186	الأوقاف على التعليم
188	الأوقاف الإجتماعية
189	خاتمة

مقدمة الكتاب

بسم الله نبداً، وبسم الله نقرأ، وبسم الله نكتب، وعلى الله نتوكل...
بسم الله نحيا، وبسم الله نسعى، وعلى ذكر الله نموت
ياذن الله...

بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في
السماء...

ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا، واغفر لنا ربنا، إنك أنت
العزیز الحكيم.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين.

نعيش اليوم زمناً كثر فيه الخبث وقل فيه الرشد. فالفتنة
أصبحت بين أيدينا، تستهويننا وتغويننا، وتخاطب أنفسنا، بكل
لسانٍ ولغة، وبكل شكلٍ وصوتٍ وصورة، لتشدنا إليها.

نعيش اليوم زمناً، قل فيه الحرص على الحكمة، لأن الحكمة
تخاطب العقل والقلب، وكلاهما أصبح مشتتاً، لكثرة القراءة
والكتابة، فضاع التركيز على المعنى والمغزى والهدف.

نعيش اليوم زمناً طغت فيه الحضارة المادية على ما سواها،
فبغت وسادت، وتراجعت القيم والأخلاق والآداب، فنسينا
الأصول والجذور التي تغذي الفضائل والسلوك لشمر إنساناً

فالحأ وأعمالاً صالحة ومجتمعاً فاضلاً.

جمعتني جلسة طيبة مع اثنين من مشايخنا وعلمائنا الأفاضل العاملين، في حديث حول عظمة الإسلام وشموليته، ودعوته الراسخة لبناء شخصية الإنسان الفاعل في مجتمعه وبيئته، والمشارك في بناء الحضارة الإنسانية وكل ما يساهم في تطورها، وعمارة الأرض، كما أمر الله تعالى بذلك. وتطرّقنا إلى مقولة أحد علماء الغرب في القرن التاسع عشر «أن الدين هو أفيون الشعوب». وقلت في هذه الجلسة: عجبتُ لمن له عقلٌ وفكر، وسمعٌ وبصر كيف يقول ذلك؟ وكيف ينشر بعض المروجين لهذه الأفكار الهدامة، التي ثبت فشلها في بناء مجتمع فاضل؟ بينما حضارة الإسلام، التي بدأت مع نزول الرسالة السماوية، على صدر النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، في القرن السابع الميلادي، في شبه الجزيرة العربية، بدأت معها مرحلة جديدة في تاريخ الحضارة الإنسانية كلها.

فكانت دعوة الإسلام لطلب العلم تنطلق من المسجد، ثم توسّعت من خلال إقامة الكتاتيب التي كانت ملحقة بالمسجد بداية، ثم توسّعت في أماكن قريبة من المسجد، ثم أصبحت في حوانيت الوراقين، ثم أقيمت المدارس، والمكتبات، والجامعات والمختبرات العلمية. فكان العرب رواد الحضارة العلمية المنظمة، التي قصدها طلاب العلم من مختلف القارات، لينهلوا العلم من ينابيعه. وتعدّ جامعة القرويين في مدينة فاس في

المغرب أولى الجامعات في العالم، وقد قصدتها سيلفستر الثاني (جربير دوريك) الذي شغل منصب البابا في روما من عام 999 إلى 1003م، ويقال أنه هو الذي أدخل - بعد رجوعه إلى أوروبا - الأعداد العربية إليها. ولا يجوز أن تُذكر جامعة القرويين، وأن لا يُذكر أن التي بنتها امرأة تُدعى فاطمة بنت محمد الفهري عام 859م. فقد تطوّعت ببنائها وظلّت صائمة محتسبة إلى أن انتهت أعمال البناء، وصلت في المسجد شكرياً لله. (عبد الهادي التازي - أطروحة دكتوراه عن جامعة القرويين). كما أن موسى بن ميمون، الطيب والفيلسوف اليهودي، قضى في جامعة القرويين بضع سنوات، قام خلالها بمزاولة مهنة التدريس. (يراجع كتابنا مسيرة التعلم عند العرب - الفصل الثاني).

لذلك يمكن القول بأن الحضارة الإسلامية، التي شارك فيها كل من دخل في الإسلام من العرب والعجم من مسلمين وكتابين، كانت نتاج تشجيع الإسلام على العلم واحتضانه للعلماء إضافةً إلى تفاعل وتلاقح الحضارات الأخرى السابقة. فكانت في شموليتها أساساً لكل تطور لاحق. وهذا ما يُقرّه علماء الغرب.

أضف إلى ذلك أن الحضارة الإسلامية تميّزت بدعوتها للإبداع العلمي بما ينفع الناس، وذلك من خلال دعاء النبي عليه الصلاة والسلام: «اللهم إنا نعوذ بك من علم لا ينفع...»، والآية الكريمة: ﴿...وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه : 114]، ودعاء آخر يؤثر عن النبي عليه الصلاة والسلام: «اللهم علّمنا ما ينفعنا،

وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً»، فكان ربط الزيادة في العلم - أي الابتكار والاكتشاف - بالنفع المباشر للناس، ركناً أساسياً في تطور الحضارة الإنسانية.

كذلك لا بد من الإشارة إلى أن كتاب الله الخاتم الذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، محفوظ بوعد الله تعالى من كل تحريف أو تبديل أو تغيير، حتى يكون في ذلك إعجازٌ مستمر لا ينقطع، هذا بالإضافة إلى أن هذا الكتاب «لا تنقضي عجائبه» فالإعجاز العلمي، وغيره كثير، لا يزال مستمراً، ويهدي الله به قلوب العلماء والحكماء للدخول في الإسلام، بما حوته آية أو بعض آية، والأمثلة على ذلك كثيرة.

ولا شك بأن بناء مجتمع فاضل يبدأ ببناء شخصية الإنسان الصالح، وهذا ما بدأ به النبي المصطفى عليه أفضل الصلاة والتسليم مع أصحابه، فكانت الدعوة للإقرار بوجود الله تعالى، خالق الكون وما فيه، وخالق الإنسان، المستخلف في الأرض، ليعمرها بما آتاه الله من عقلٍ وعلم، وفكرٍ وبصيرة، لم يعطها لأحدٍ من مخلوقاته غير الإنسان، يقول تعالى: ﴿...هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا...﴾ [هود: 61]، أي جعلكم عمّار هذه الأرض.

ولا بد للخطوة الأولى، أي الإيمان بالله خالقاً ورباً، أن تتبعها خطوات أخرى، تشكل الضوابط لهذا الإنسان حتى لا يطغى ولا يزيغ عن الصراط المستقيم الذي يهدي إلى عمارة الأرض في الدنيا ودخول جنات النعيم في الآخرة. فكانت العبادات التي تشكل محطات

تنقية إيمانية، ولها نفعها الشخصي والمجتمعي. وكانت المنهيات التي تضرّ مسيرة الإنسان، وتفسد أداءه وتضيّع هدفه. وكانت القيم والأخلاق والآداب التي تشكّل في ذاتها ضرورة للنهوض بالمجتمع وتقدّمه وتطوره. وكانت التشريعات الإسلامية، الضابط الأساس، لقيام العدل والاستقرار والأمن في المجتمع الإسلامي.

وفي خاتمة الكتاب، رأيتُ أن أجري مقارنةً بسيطةً بين ما صدر عن الهيئة العامة للأمم المتحدة حول أهداف التنمية المستدامة، التي هي محور الحضارة والتطور الإنساني، وتشكّل مفهوماً حديثاً، وبين ما جاء به الإسلام الحنيف في القرآن والسنة منذ أربعة عشر قرناً. وكيف لا يكون ذلك، والله تعالى خالق كل شيء يقول عن ذاته العلية: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: 14]، ويقول أيضاً عن خاتم الأنبياء والمرسلين: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: 3-4]

وبعد الجلسة مع علمائنا الأفاضل عزمْتُ على كتابة مقالٍ حول هذه الخواطر الإيمانية التي تشكل عظمة الإسلام، الدين الخاتم، وسرعان ما تطورت الفكرة إلى كتاب، حرصتُ على أن يكون قابلاً في أقسامه وفصوله للنشر على وسائل التواصل الاجتماعي، لأن معظم الناس لا يقرؤون الكتب، ويُفضلون ما يصلهم على وسائل التواصل، من غير المطوّلات، مع الاستعانة بما هو متوفّر على الشبكة العنكبوتية من مصادر ومراجع ساعدت في الكتابة.

والله من وراء القصد وهو ولي التوفيق.

الكتاب على الموقع الإلكتروني:

www.abdulilahmikati.net